تقرير اليوم الأول من الدورة التكوينية حول التدريس الصريح

الموسم الدراسي 2026/2027

أكتوبر 2026

تقديم وأهداف اليوم الأول

يندرج اليوم الأول ضمن الدورة التكوينية الموجهة لأساتذة وأستاذات مؤسسات الريادة برسم الموسم الدراسي 2026/2027. ويجمع بين الإطار العام للتدريس الصريح وتنزيل مبادئه في اللغة العربية، بهدف توحيد فهم الممارسات الفعالة وربط التخطيط والتنفيذ والتقويم بتحكم المتعلمين في التعلمات الأساس.

تتمحور الأهداف حول فهم وظيفة التدريس الصريح في الوقاية من تراكم التعثرات، وتملك مبادئه الأساسية، والتمييز بين مراحل بناء التعلم، ثم تعرف مستجدات برنامج اللغة العربية وكيفية تنظيم مكوناته وتتبع الكفايات المستهدفة.

المحور الأول سياق التدريس الصريح ومفهومه

يعرض الإطار العام اعتماد التدريس الصريح باعتباره مدخلا وقائيا لإرساء التعلمات الجديدة بصورة متينة ومستدامة، إلى جانب الدعم المكثف ذي الوظيفة العلاجية. ويقوم هذا الاختيار على التحقق المنتظم من الفهم، حتى تصبح قرارات الانتقال والمعالجة مرتبطة بما ينجزه المتعلم فعليا.

ويقدم العرض التدريس الصريح بوصفه مجموعة من الاستراتيجيات التي تنظم التعلم وتوضح أهدافه ولغته وإجراءاته، وتخفف الحمولة المعرفية، وتتيح استجابات متكررة مصحوبة بتغذية راجعة مناسبة ومراجعة هادفة. وتكمن وظيفته في إظهار العمليات الذهنية وتقديم الإسناد الضروري في البداية، ثم سحبه تدريجيا مع تنامي الاستقلالية.

المرجعيات وتصحيح التصورات

يستند المحور إلى أبحاث فعالية التدريس، والتعليم المباشر، ومعالجة المعلومات والحمولة المعرفية، وتدريس الاستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفية، والتمييز بين المعارف الأولية والمعارف المكتسبة بالتعلم المقصود. وتلتقي هذه المرجعيات حول أهمية الخطوات الصغيرة والتدرب وإظهار طريقة التفكير.

كما يعالج العرض التصورات التي تختزل التدريس الصريح في الإلقاء أو التنفيذ الآلي. فالمتعلم يشارك ويجيب ويعلل، والأستاذ يراعي الفروق الفردية والبعد العاطفي ويكيف الإسناد بحسب الحاجة. وتظل جودة التفاعل ووضوح المهمة عنصرين أساسيين في هذا التدبير.

المبادئ الأساسية وأجرأتها داخل القسم

ينظم العرض مبادئ التدريس الصريح في اثني عشر مبدأ مترابطا. ويقتضي التحكم في الحمولة المعرفية تجزيء المحتوى والمهام، بينما يضمن التدرج بناء الجديد على المستلزمات السابقة. وتربط ملاءمة الأهداف والمحتويات والتقويم بين ما يدرس وما ينتظر إنجازه، ويجعل تجنب الغموض التعليمات ومعايير النجاح مفهومة.

وتؤطر الهيكلة والتنظيم تسلسل أنشطة الحصة. أما التصريح بمنطق التفكير والاستدلال فيكشف خطوات الحل والأسئلة التي يطرحها المنجز على نفسه. ويعزز الإيقاع الدينامي والتفاعل المكثف مشاركة جميع المتعلمين، فيما يوفر الدعم والإسناد مؤشرات وخطاطات وأمثلة تساعد على النجاح في المحاولات الأولى.

وتتيح الممارسة الموجهة تدريبا مصحوبا بالمساعدة قبل الاستقلالية. وتصحح التغذية الراجعة الأخطاء مع تفسير أسبابها، ويسمح التقويم المستمر بالتحقق من التحكم وتعديل التدريس. وتكمل المراجعة والتثبيت هذه السيرورة باسترجاع التعلمات بصورة يومية وأسبوعية ومرحلية.

إعداد المنهاج وهيكلة الدرس

يقدم المحور تهيئة المنهاج باعتبارها تحليلا للمحتويات وتسلسلها وصعوباتها، وترتيبا للأولويات والأفكار الرئيسة مع تنظيم الدعم وتفويض المسؤولية تدريجيا. ويربط هذا العمل بمنهاج السلك الابتدائي لسنة 2021 في منطق الاستمرارية وتدقيق نواتج التعلم.

تبدأ الحصة بافتتاح يوضح الهدف والبرنامج والسلوك المنتظر وينشط المستلزمات. وتأتي النمذجة لإظهار الإنجاز خطوة خطوة بصوت مسموع، ثم الممارسة الموجهة على مهمة مكافئة مع أسئلة تحقق ومؤشرات مساعدة. وبعد ظهور مؤشرات التحكم، ينجز المتعلم مهمة مستقلة مع دعم موجه لمن يحتاجه. ويخصص الاختتام لبناء الخلاصة وتقدير تحقق الهدف وبرمجة المعالجة.

أنشطة التكوين وأدوات التحقق

تتضمن الأنشطة الواردة في العرض تقديم المشاركين وتشخيص الانتظارات، ومناقشة مفهوم التدريس الصريح، ثم اشتغال المجموعات على أمثلة عملية لأجرأة المبادئ. ويساعد هذا التنظيم على ربط المفاهيم بمواقف صفية محددة، مثل تعليل الجواب واستعمال الألواح وتقديم تغذية راجعة فورية.

ويستند التحقق إلى الأسئلة الاستراتيجية، وملاحظة إنجازات جميع المتعلمين، والمهام المكافئة للنشاط المنمذج، وفحص الآثار الكتابية. وتستعمل النتائج لتقرير إعادة جزء من النمذجة أو تمديد الممارسة الموجهة أو تقديم الدعم والإغناء.

المحور الثاني مستجدات برنامج اللغة العربية

يركز تحيين برنامج اللغة العربية على تجزيء الكفايات النهائية إلى نواتج تعلم يمكن بناؤها وتتبعها، واعتماد وظيفية اللغة ووحدة الخطاب والبناء الحلزوني للمهارات. وتندرج المكونات ضمن محاور كبرى تتوسع من معرفة الذات إلى فهم العالم والتعبير عنه، مع تقويم ودعم منتظمين.

ومن أبرز المستجدات تثبيت المعجم مكونا مستقلا، وتدريس المفردات المفاتيح قبل الاستماع والقراءة، وتنظيم استراتيجيات فهم المفردات وإغنائها عبر المستويات. وفي القراءة، يبرز الاشتغال الصريح على الطلاقة واستراتيجيات الفهم، وتنويع النصوص الأدبية والمعلوماتية وزيادة طولها وفق التدرج.

ويعزز البرنامج حوامل الاستماع والتحدث، ويميز المقاطع الخاصة بهما، ويحدد التحدث في المشاركة في حوار وأخذ الكلمة. كما يربط الظواهر اللغوية بالفهم والإنتاج والكتابة التصحيحية، وينوع أنواع الخطاب ومهارات الإنتاج الكتابي.

تنظيم التعلمات والمقاطع التعليمية

تتكون الوحدة من ستة أسابيع، منها أربعة لإرساء التعلمات، والخامس للتوليف والمراجعة، والسادس للتقويم والتصحيح والمعالجة. ويضم الأسبوع ست حصص، خمس لإرساء الموارد وحصة لمراجعة دروس الأسبوع، مع توزيع المكونات حسب المستوى الدراسي.

وتظهر مراحل التدريس الصريح داخل المقاطع التعليمية المرتبطة بأفكار رئيسة محددة. فالمهارة الجديدة تستدعي نمذجة وممارسة موجهة، والمهارة السابقة تستدعي تذكيرا تفاعليا ثم ممارسة موجهة ومستقلة. وعند التوليف، يوظف المتعلم التعلمات المرساة في مهمات جديدة. وقد يمتد بناء المهارة اللغوية عبر أكثر من حصة.

نموذج تدريس المعجم والأساليب

يستهدف هذا المكون اكتساب معجم مجالي قابل للاستعمال في الفهم والإنتاج، وإغناءه باستراتيجيات المفردات، وتملك بنيات وأساليب تخدم التواصل. ويعتمد المستويان الأول والثاني الصور والمشاهد، بينما تضاف في المستويات الأخرى التعاريف والسياقات والمرادفات والأضداد والأمثلة.

يبدأ التدبير بتوضيح الهدف وتقديم المفردات تدريجيا، ثم التحقق من معناها وتوظيفها في جمل أو مشهد توليفي. وتستكمل الأنشطة بالتدرب في ثنائيات أو على الكراسة، ثم إعادة استعمال الكلمات في النصوص والمواقف اللاحقة. ويظل الترديد مرتبطا بالفهم والتوظيف.

التقويم والتتبع في اللغة العربية

ينتظم التقويم عند تنشيط المستلزمات، وأثناء الممارسة الموجهة والمستقلة، وفي نهاية المرحلة. ويستعمل الأستاذ أسئلة التحقق والألواح والأنشطة المكافئة وملاحظة الأداء والكراسات، ثم يستثمر النتائج في الدعم الموجه للمتعثرين وفتح مهام الإغناء للمتحكمين.

تربط شريحة تنظيم التقويم قرارات المعالجة بمؤشرات الفهم: إعادة النمذجة عند عدم بلوغ المستوى المطلوب في البداية، وتمديد الممارسة الموجهة عند استمرار الصعوبة، وإدراج التعلمات غير المتحكم فيها ضمن الدعم الأسبوعي. ويكتسب هذا التتبع قيمته عندما يقترن بتشخيص الخطأ وطريقة التفكير التي أنتجته.

يعتمد نظام التتبع سلما رباعيا، من غير متحكم إلى متحكم جزئي ثم متحكم ومتحكم جيد، مع ربط المستوى المنشود بالفئة B. ويوضح العرض استعمال التنقيط العددي وترجمته إلى مستويات التحكم، واستثمار ملف الكفايات والأطر المرجعية في توثيق تقدم المتعلم.

وتبرمج الاختبارات الشفوية للطلاقة والتحدث ابتداء من الأسبوع الخامس، مع تنظيم تمرير فردي وتشغيل بقية المتعلمين بأنشطة كتابية. أما الاختبارات الكتابية فتنجز في الأسبوع السادس. ويؤكد المحور تكافؤ الوضعيات وحماية الروائز ونزاهة التمرير حتى تعكس النتائج مستوى الأداء الفعلي.

خلاصات وتوصيات اليوم الأول

تتمثل الخلاصة الأساسية في ترابط وضوح الهدف مع النمذجة والتدرب والتحقق والتصحيح. وفي اللغة العربية، يتطلب تنزيل هذا الترابط احترام ديداكتيك كل مكون ووظيفته التواصلية، وتجنب فرض بنية واحدة بصورة آلية على جميع المقاطع.

يوصى بتحديد هدف قابل للملاحظة لكل مقطع، وإعداد أسئلة تكشف منطق التفكير، وتوفير مهام مكافئة للتدرب، وتصحيح الكراسات بصورة منتظمة. كما يفيد توثيق الأخطاء المتكررة ونسب التحكم لتخطيط الدعم، وإشراك المتعلم في مراجعة إنتاجه، واستثمار دفتر القسم لتتبع تطور الكتابة.